التراث الاجتماعي للزواج في مدينة بغداد (دراسة اجتماعية)

د.ا حلام محسن حسين
جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي

الخلاصة
الزواج حالة اجتماعية بدأت منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام ثم خلق من ضلعه حواء ليكون اول زوجين من البشر على وجه الارض وتكوين اول اسرة اجتماعية في الارض ، وتناقلت البشرية هذا الواقع الاجتماعي عبر الاجيال ولكن بأشكال وغايات مختلفة، الا ان عملية التزاوج هي واحدة . حتى نزلت الديانات السماوية ونظمت تلك الحياة ولاسيما في الاسلام ، اذ وضح كل جانب من جوانب الحياة دورهٌ وممارسته وكان للزواج نصيباً كبيراً في هذا التنظيم ونزلت العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة .
فالأسرة هي اهم مؤسسة في المجتمع البشري ، فيها يتم التقاء الزوجين وانجاب الاطفال وتربيتهم الاولى وخلق علاقات اجتماعية فيما بينهم .
مع اختلاف الحضارات ظهر العديد من مراسيم الزواج ففي المجتمعات القديمة اخذ الزواج اشكال عدة .
اما نظام الزواج وصيغ التعاقد المعروف حالياً كان غير موجود في المجتمعات القديمة اذ ليس لديهم احتفال بالزواج ، بل كان بعضهم يتزوجونكما تتزوج بعض الحيوانات كالعصافير والبهائم و ، وهناك عدة طرق تتبع طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه واخذت الحضارات تختلف في طبيعة زواجها.
اما الزواج في الديانات السماوية
الزواج عند اليهود:كان الزواج لديهم فرض على كل قادر عليه ومن عاش عازباً كان سبب في غضب الرب على بني اسرائيل وان جريمة من يحجم عن ازواج مع قدرته عليه كجريمة قتل النفس ، ولليهود طقوس وعادات وتقاليد محدودة خاصة بهم .
الزواج عند المسيحين: كان يعد من وجهة نظر الكنيسة شراً ضرورياً ويعد لدى آباء الكنيسة جميعهم تابع لخطيئة آدم .
الزواج في الاسلام : ذم الاسلام الرهبنة ، واهتم بالزواج وعده عملاً تعبدياً وضرورة لابد منها وعجل فيه ويسر المهر وعد الزواج مكملاً للدين (قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((الزواج نصف الدين)) واحاطة بمعاني الرحمة والمودة والاطمئنان والثقة والمساواة بين المرأة والرجل وتفوق على كل نظام وقانون سبقه ، قال الله تعالى : ((**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**)). فالزواج هو الذي اختاره الله تعالى لا جل التكاثر والتوالد ، واستمرار الحياة .
الزواج في بغداد:موضوع بحثنا فمن خلال التركيز على بناء الاسرة وتكوينها لكونها اساس الحياة ، وسياسة تشجيع الزواج كان معمولاً به فيها وعادتاً ما يتم الزواج كعرف اجتماعي عن طريق الخاطبة لاختيار الزوجة المناسبة للرجل ، ومن ثم يأتي تقديم المهر (الصداق) الذي يتفاوت حسب الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم مراسيم الزواج (الزفاف) ، وافضل من ادى هذه المراسيم هو الخليفة هارون الرشيد عند زواجه من زبيدة .
كما شهدت بغداد زواج بهيج رائع هو زواج المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل .
اما العامة من الناس فكان زواجهم يأخذ منحى آخر ويكون بشكل بسيط, وعن مراسيم الزواج في المجتمع البغدادي فشملت : الخطبة وتؤدى من قبل الام والاصدقاء والاقارب والجيران ثم بعد الموافقة يأتي عقد القران وهو اول مراسيم الزواج الذي يتم بحضور القاضي والمختار ووكيلا الزوج والزوجة وشاهدان . وبعد اجراء مراسيم العقد تعطى نسخة من العقد وتسمى (الزنامة) الى اهل العروس . بعد العقد تبدأ مرحلة الجهاز الذي يؤدي هذه المهمة ام العروس او اختها الكبيرة ويتبع ذلك الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعريس .
وبعد ذلك التحضير للزفاف، ثم ليلة الحنة :من عادات اهل بغداد وتقاليدهم تقام ليلة الحنة في بيت العروس واخرى في بيت العريس ، اما الحملة وهي نقل الجهاز من بيت العروس الى بيت العريس ، ومن ثم الزفة وتهيئة كلاً من العروس والعريس في ارتداء الملابس الخاصة به وتنتقل العروس من بيت اهلها الى بيت العريس في حفل بهيج والطبول والموسيقى الشعبية .
وفي يوم الصبحة يرسل اهل العروس الى بيت العريس الفطور .وفي اليوم السادس يحضر اهل العروس لتقديم الهدايا للعروس ، واخيراً في اليوم السابع تنتهي مراسيم الزواج وتبدأ الزوجة بأداء دورها في شؤون المنزل ويذهب الزوج الى عمله .
ومما تقدم يتضح ان الزواج في التراث البغدادي له خصوصية في مراسيمه وقد تختلف عن غيره من المجتمعات الاخرى مع وجود بعض التشابه في عادات ومراسيم آخري ، الا ان الزواج بصورة عامة ولا سيما في الاسلام له هدف سامي هو استمرار الحياة البشرية وحفظ النسل الانساني وتكوين الاسرة المحافظة وحماية حقوق كل انسان فيها .

The Social Heritage of Mamage in Baghdad City (Social Study)

Dr. Ahlam Muhsin Hussain
University of Baghdad - Center of Arabian of scientific heritage

Abstract

Marriage as a social case began Almighty God created Adam, peace be upon him then created from the rib Eve to be the first couple of human beings on the face of the earth and the formation of the first social family in the land, human and picked up this social reality through the generations, but in different shapes and purposes, but the mating process is one. So I got the divine religions and organized that life, especially in Islam, as explained every aspect of the life of the role and practice of marriage and had a large share in this organization and I got many Quranic verses and the Hadith.

With different civilizations, many of the marriage ceremony appeared in ancient societies take several forms of marriage.

But marriage and formats contract currently known system, it does not exist in ancient societies because they do not have a ceremony to marry, even if some of them are married and some animals marry Kalasaver and animals and, there are several trace the nature of the society in which they live and took civilizations ways differ in the nature of marriage.

The marriage in monotheistic religions:

When Jews marry: the marriage have been imposed on each person able to work and lived a bachelor, was the cause of the wrath of God on the children of Israel, and that the crime of reluctant pairs him with his ability as a crime killing oneself, and for the Jewish rites and customs of their own limited and traditions.

Marriage in Islam: slandering Islam monasticism and is interested in marriage and promised to act Tabdia and the need that should be met and hastily it pleased the dowry promised to complement the marriage of religion (the Prophet Muhammad, peace be upon him (marriage half of religion)) and surround the meanings of compassion, affection and confidence, trust and equality between women and men and the superiority he said: (on each system and the law earlier, God said: ((he created man from water Fjolh proportions and son in law was a mighty Lord)).

The marriage in Baghdad: the subject of our research is focusing on family and configured to build the foundation of life for being, and the policy of encouraging marriage was in effect where and returned unless the marriage norm social through a matchmaker to choose the right wife of the man, and then comes to provide a dowry (dowry), which varies according to social and economic classes and then marriage ceremony (wedding), the best of these decrees is led Arashidandzusband Caliph Harun from Zubayda

المقدمة

ان الله تعالى وضع للحياة قوانينها بدقة وعمق وشمول وهدانا فطرة اليها ، وخلقنا بما ينسجم معها . كما هو موضح بالتفصيل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وامرنا ان نكيف حياتنا بموجبها ، لان قانونه في الاسلام ملزم على كل مسلم ولا يمكن الاستغناء عن شريعته وقوانينه .

اما النظام الاجتماعي شرح اسسه مبيناً وجهة نظر الاسلام في كون البشر جميعاً اسرة واحدة .

فالأسرة اهم مؤسسة في المجتمع البشري ، فيها يتم التقاء الزوجين وانجاب الاطفال وتربيتهم ، وفيها يعيش الاخوة والاخوات مع بعضهم ومع ابويهم .

لذا كان الحرص الشديد على انتقاء الزوجة الصالحة لتكون شريكة الحياة ومربية الجيل والحرص على صلاح البيت ، موطن حياة الاسرة ونواة المجتمع قال الله تعالى : ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا))الفرقان / ٧٤ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تخيروا لنطفكم ان العرق دساس)) رواه

ابن ماجة /ج١ ،ص٦٣٣ . لذا حذر الاسلام من الزوجة الفاسدة ومن الاولاد الفاسدين قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ)) التغابن/اية ١٤.

اما عن الزواج فقد اختلف بسب تنوع الحضارات والاديان السماوية اذ لكل دين خصوصيته في مراسيم الزواج على الرغم من ان هناك مراسيم شرعية واخرى اجتماعية ترسمها العادات والتقاليد لذلك المجتمع مع ذلك يوجد بعض التشابه في جميع المجتمعات مثل الاحتفال بالزواج الإعلان والاشهار وتحديد موعد لذلك مع اختلاف في التنفيذ .

الزواج عند اليهود كان له طقوس محدد يلتزمون بها ولا يمك اغفالها ، اما الزواج عند المسيحيين كان يتم بإيجاب وقبول بين الزوج والزوجة وان تعقده الكنيسة، ما في الاسلام فكان له طقوسه وعاداته بدئ من الخطوبة وانتهاءً بالزواج وما يرافقها من تطورات لا تمام الزواج يتم الزواج عادة عن طريق الخاطبة التي تتولى هذه المهمة ، وقد استمرت هذه الطريقة في جميع العصور الاسلامية ، الاموية والعباسية وحتى العصور المتقدمة من المجتمعات العربية والاسلامية ، وبغداد منها اذ اتبعتها بشكل واضح خلال تلك العصور التي مرت بها وهي بشكل عام تبدئ بالخطوبة ، ثم المهر والجهاز ، والحنة ، واخيراً ليلة الدخلة وما بعدها .

الهدف من البحث

التأكيد على ان الزواج والالتزام بالتشريع والعادات الاجتماعية في اتمام الزواج لأجل صيانة الاعراض وحفظ الجنس البشري الاصيل وحمايته من الاندثار واستمرار تكوين الأسرة المحافظة ودعم المجتمع والمحافظة على وحدته وكرامته.

اهمية البحث

تذكير الشباب بأهمية الزواج والالتزام به وبمراسيمه حسب القوانين والاعراف والابتعاد عن الرذيلة والاخطاء بالاقتران خارج نطاق ما هو واجب ومفروض دينيا واجتماعيا من اجل الاستقرار الاسري والاجتماعي.

اهم موضوعات بحثنا فهي المقدمة ثم تحديد المفاهيم ،الزواج في الاديان السماوية الزواج في بغداد في العصور المختلفة ،ثم الخلاصة واخيرا المصادر والمراجع والخلاصة باللغة الانكليزية. .

تحديد المفاهيم لغة واصطلاحا

١- الزواج لغة

وردت لفظة الزوج في اغلب المصادر التي اعتمدت في تحليلها اللغوي لهذه المفردة على القران الكريم ولابد لنا ان نرجع الى بعض المعاجم اللغوية من اجل ايضاح مفهوم هذه المفردة ومنها كما وردت في لسان العرب ((الزوج خلاف الفرد يقال زوج او فرد كما يقال وتر، وقال تعالى((**وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**))(١)،وكل واحد منهما يسمى ايضا زوجا فهما سيان وهما سواء .عن ابن سيدة : الزوج الفرد الذي له قرين والاصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شيء مقترنين شكلا كانا او نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج(٢)،واشار وجدي الى كلمة زوج : اي زوجة امرأة وبالقراءة عقد له عليها . وزاوجه :خالطة و(تزوج الرجل تأهل)،و(تزاوج الشيئان وازدوجا)،اشبه احدهما الاخر(٣).

الزوج اصطلاحا

وزوج المرأة بعلها وزوج الرجل امراته كما رد في لسان العرب مستندا في ذلك الى قوله تعالى ((**...اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**...))(٤)

وقوله تعالى((... **وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**))(٥)، اي قرناهن بهن من قوله تعالى((**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ** ...)) (٦)،اي وقرناءهم(٧)، وتزاوج القوم وازدوجوا تزوج بعضهم بعضا(٨)،ومنها البعل اصطلاحا كم اشار وجدي : هو البعل والزوجة يقال فلان زوج فلانة ، وفلانة زوج فلان(٩).

٢-النكاح لغة

وردت هذه اللفظة فيلسان العرب بمعناها اللغوي من نكح : نكح فلان امرأه ينكحها نكاحا اذا تزوجها كما في قوله تعالى ((**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**))(١٠)، ومعنى النكاح الوطيء(١١)، التي وردت في القران الكريم بمعنى التزويج كما في قوله تعالى ((**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ** ...))(١٢)،اي انها في معناها اللغوي تأتي من : نكح المرأة زوجه اياه والاسم النُكح والنِكح (١٣)اي ان الزواج الصنف من كل شيء كما في قوله تعالى ((**...وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**))(١٤)، اي اشتمال هذه اللفظة (النكاح) في القران الكريم يعني التزاوج الذي يشمل الانسان والحيوان والنبات بمعنى التزويج(١٥)، وفي كل الاحوال يرى وجدي انه ((. . . حاجة من الحاجات الجسدية اوجدها الخالق الحكيم لحفظ وحدة النوع الانساني فاذا لم يجعله حاجة جسدية لم يبه به احد لان تكاليف الحياة الزوجية شاقة لا يتحملها الانسان الا اذا كانت حاجته الى الزواج شديدة))(١٦).

لمحة تاريخية

يأخذ هذا النوع من الدراسات اهميته في مجال الدراسات الاجتماعية التي ارتبطت بها بعض الجوانب التاريخية مما له اثر على ابراز عدد من وجهات النظر في هذا الموضوع، لذا يعد اول زواج حدث عند البشر هو زواج ابونا ادم وامنا حواء" عليهما السلام"، اللذان كونا اول نواة لأسرة في الكون كما في قوله تعالى((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**))(١٧)،وفي هذا المفهوم نجد هناك وحدة الزوجة التي هي الاصل في الزواج، وتعدد الزوجات الذي يرجع الى اسباب مختلفة اي حسب طبيعة الحياة الاجتماعية التي اوجدت هذه الحالة في كل مجتمع. فهناك من المجتمعات من يكتفي بزوجة واحدة تبعا لظروف الحياة كما هو الحال في بعض قبائل الهند(١٨)،يعود ذلك الى صعوبة حصول الرجل على اكثر

من زوجة ولاسيما في بعض الاماكن التي لا يكثر فيها النساء(١٩)،او في بعض الحالات التي تمكن الرجل من الحصول على الزوجة الواحدة لصعوبة الظروف التي يعيشها اي لابد من توافر بعض الصفات التي تجعله مؤهلا لهذا الامر كما يقول العالم ((لورد افبري)) الامر الذي اقترن عند بعض القبائل البدوية عند العرب(٢٠)، وهناك من يعزو الزواج بأكثر من زوجة ظهور الملكية وانتظام امر الاخذ والعطاء وصعوبة حصول الرجل على المرأة بعد جهد الامر الذي يعز عليه التخلي عنها بعد جهد جهيد(٢١).

واما تعدد الزوجات يعود هذا الامر الى وجوده في كل العالم وليس مقصورا على فئة او شعب معين وان هذا الامر نشأ من اسباب طبيعية معقولة مستندا في ذلك على القوة والحيل الامر الذي يجعلهم من القوة في امتلاك عدد من الزوجات (٢٢)،ويفخرون بهذا الاتجاه ولاسيما في افريقيا كما يرى ((بورتون)) في مسالة الفخر باقتناء النساء حتى ان احدهم يختار لنفسه من اثني عشر الى ثلاثمائة امرأه(٢٣)، وفي بعض الحالات يعزو هذا الامر الى اسباب اقتصادية لاستغلال النساء في الاعمال الشاقة والقاسية (٢٤)، او الى اسباب دينية ترى ان الله بارك في رجال كانت لهم ازواج عدة واسرار كثيرة(٢٥)،والمهم في هذا الموضوع ان نركز بشكل تعريفي على الزواج ولاسيما في الحضارات ومنها في حضارة العراق القديمة ومنهم الاشوريين اذ نذكر منها زواج الملكة الاشورية ((سميراميس)) سمو- رماة زوجة الملك شمس بط اشهر اسطورة امتزجت فيها بين استعمال القوة والسيطرة في الزواج اي زواج الملك من زوجة الحاكم بالإجبار(٢٦).

اما الزواج عند اليونان الذي كان له الاسباب والدوافع الواقعة منها: الاول ديني والثاني مدني رغم انهم كانوا موحدين الزوجة ،ومن اجل النسل وحفظ الدم وغيرها(٢٧).

اما الرومان الذي كان الزواج لديهم نوعان هما : الاول يسمى زواج المانوس الذي تعد فيه الزوجة بنتا للرجل ،والثاني بغير مانوس اي انها تحفظ مكانتها من اسرة ابيها ،مع وضع المحددات الخاصة لكل حالة من حالات الزواج هذه عندهم(٢٨).

الزواج في الديانات السماوية

الزواج عند اليهود

كان للزواج اهمية كبيرة في الديانات السماوية لأنه اخذ حيزا كبيرا بقوانينها التي وردت في الكتب السماوية واولها في الديانة اليهودية عندما ارسل الله سبحانه وتعالى نبي الله موسى "عليه السلام" الى بني اسرائيل بشريعة بعيدة عن التعصب الديني والقومي الا انهم حولوها من بعد الى ديانة قومية متعصبة وكل ما يصب في مصلحتهم وهناك الكثير من الامثلة في اسفار التوراة عندهم ومنها – الزواج وموقفهم منه ، كونه فرض على كل مقتدر منهم و يعد جريمة حسب عقائد رجال الدين لكل مقتدر عليه من ولم ينفذه يعد بمثابة جريمة قتل النفس(٢٩)، فضلا عن ذلك فهو عندهم بمثابة صفقة شراء المرأة من ابيها فيكون زوجها (٣٠)،رغم ظهور بعض الفرق التي تدعوا الى البعد عن النساء من امهات الفضائل ومن ثم حرموا على انفسهم الزواج(٣١) . وكان لليهود نفس الاتجاه الذي اتبعوه في مراسيم الزواج التي تبدأ بالخطبة(٣٢)،ومع وجود شروط لهذا الزواج منها: ان يقدم الرجل للمرأة المال ،وان تتزوج الفتاة في سن مبكر ،وتطهير العروس في الجلوس بطشت من الماء، والتزام الزوج بالإنفاق على المرأة، وغيرها من الاسس التي يكون عليها الزواج عند اليهود فبعد الخطبة يتم عقد الزواج بحضور عشرة افراد منهم ((الحاخام)) ومندوب المحكمة الشرعية(٣٣)،ثم ليلة الحنة التي تسبق ليلة الزواج ثم ليلة الزواج التي يتم فيها عقد احتفال ديني (٣٤).

اما الزواج عند المسيحين :فكان يعد زواج سمحت به الكنيسة للضرورة فقط اي انه يتم فيه ايجاب وقبول بين الزوج والزوجة الذي تعقده الكنيسة(٣٥). وقد تطور الزواج عند النصارى حسب العادات والتقاليد وتقبل الناس للقوانين الالهية .

،اما الاسلام : فقد ذم الرهبنة وهي ضد الفطرة السليمة التي يرفضها الواقع ،اذ اهتم بالزواج وعده عملا تعبديا وضرورة لابد منه(٣٦)،و يعد مكملا للدين على عكس الديانة المسيحية ،اذاكد على الزواج ويسر المهر كمال قال الرسول "صلى الله عليه وسلم" : ((التمس ولو خاتما من حديد فالتمس))(٣٧).وعد الزواج مكملاً للدين ، وحاطه بمعاني الرحمة والمودة والاطمئنان والثقة .

الزواج في القران الكريم والسنة النبوية:

كما هو معروف لم يترك القران الكريم اي حالة من الحياة الاجتماعية الا وكان له تشريع لها من خلال آياته ويضع القوانين لها فهو الدستور الاول والاخير الذي نظم حياة الانسان يشكل عادل ومنظم ، ويشكل الزواج اهم جزء في الحياة الاجتماعية اذ نزلت العديد من الآيات القرآنية التي تحث على الزواج والارتباط بهذا الرباط المقدس ونذكر منها :

اقر الله تعالى في آياته اهمية الرباط العائلي بالزواج ووضع له اسس لضمان حقوق المرأة والرجل والاطفال فيما بعد ولحفظ النسل ونقاوته قال تعالى في سورة النساء ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**))(٣٨)،كما قال تعالى ((**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**))(٣٩)،ومن آياته الكريمات ايضا في مجال الزواج قوله تعالى ((**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**))(٤٠)،ومناسبة هذه الآية ان الزواج سنة من سنن الله في الخلق والتكوين، وهي تشمل جميع مخلوقاته من الانسان او الحيوان او النبات ، ويؤكد ذلك من خلال قوله تعالى ((**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**))(٤١)وذكر تعالى ((**سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**))(٤٢)،فالزواج هو الاسلوب الذي

اختاره الله تعلى لأجل التكاثر والتوالد ،واستمرار الحياة ،بعد ان هيأ الزوجين كلا منهم للآخر ،اذ يجب ان يؤدي كلاً منهما دوره بشكل ايجابي لأجل تحقيق هذه الغاية لذا قال عز وجل(**(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى))(٤٣)وكما قال تعالى((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً))(٤٤).**

ورب العزة كرم الانسان على جميع المخلوقات وميزه عليهم .لذا لم يدع غرائزه تنطلق دون تفكير وجهل ووعي ، مما يترك الاتصال بين الذكر والانثى بشكل فوضى لا ضابط له ،كما هو الحال في الشعوب المتوحشة بل وضع النظام الملائم وسيادته، والذي بدوره يحفظ شرفه ويصون كرامته،لذا جعل اتصال الرجل بالمرأة مبنيا على رضاهما وعلى الإيجاب وقبول كمظهرين لهذا الرضا وهذا ما تناقلته كل الديانات السماوية التي سبقت الاسلام لكون قول الله واحد وهدفه هو حماية البشرية من الضياع وحفظ النسل البشر ي وكرامة الانسان ،وكذلك فرض في الزواج الاشهاد على ان كلا منهما قد اصبح للآخر **(٤٥)**.

وبهذا وضع للغريزة طريقتها المأمونة ،وحمى النسل من الضياع وصيانة المرأة من ان تكون مرتعا مباحا لكل من يرغب بذلك. وبذلك وضع النواة الاساسية للأسرة التي تحيطها غريزة الامومة وترعاها ،وعاطفة الابوة فتنبت نباتا حسنا وثمارا يانعة .

الزواج في السنة النبوية الشريفة

ان نبي الله محمد "صلى الله عليه وسلم" نفذ اوامر الله سبحانه وتعالى على الارض في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والعسكرية وغيرها ، وما يخص الزواج كان له الفضل الاول في الاسلام لتنظيم الحياة الزوجية بين المرأة والرجل منذ الاتصال الاول وهي الخطبة التي تعد من مقدمات الزواج ، وقد شرعها الله تعالى قبل الارتباط بعقد الزوجية ليتعرف كلا منهما على الاخر ويكون الزواج على هدى وبصيرة.

عن جابر بن عبد الله ان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: **((اذا خطب احدكم المرأة ، فان استطاع ان ينظر منها ما يدعوه الى نكاحها فليفعل))(٤٦)**.وقال رسول الله "صلى عليه وسلم" في اختيار الزوج:**((اذا جاء من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ،الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض))(٤٧).**

وفي اختيار الزوجة قال "

صلى الله عليه وسلم": **((الدُنيا متَاعٌ ،وخيرُ متاعها المرأة الصالحةُ))** .

وعن ابي هريرة "رضي الله عنه " عن النبي "صلى الله عليه وسلم**": ((تنكح المرأةُ لأربع لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفروا بذات الدين تربت يداك))(٤٨)**،اي احرص على المرأة ذات الدين واظفر بها وبصحبتها .

لابد ان يكون هناك قبول بين الطرفين اي القبول والايجاب بين الزوج والزوجة حتى يتم عقد الزواج ،قال رسول الله "صلى الله عله وسلم": **((لا تنكح الايم حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن، قالوا :يا رسول الله : كيف اذنها ؟ قال : ان تسكت))**

ومع ذلك لا يصح عقد الزواج الا بموافقة وليها وحضور شاهدين ،قال "صلى الله عليه وسلم": **((لا يكون نكاح الا بولي وشاهدين ومهر ما كان قل او كثر))(٤٩).**

ولذا لابد ان يوفي الزوج زوجته في تقديم الصداق لها وليس مجرد وعد في ،لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**": ((من اصدق امرأة صداقا وهو مجمع على ان لا يوفيها اياه لقي الله تعالى وهو زان. . .))(٥٠)**

واخيرا لابد من الاعلان في الزواج للملا ولا يجوز ان يكون سرا لئلا يسيء بالمرأة او الرجل في اي حال من الاحوال ويتم ذلك حسب ما جاء في الحديث النبوي الشريف عن عائشة "رضي الله عنها عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال :

((اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه الدفوف))(٥١)

فالزواج هو مرتع الحياة الاجتماعية الاولى والأسرة هي اهم ركن من اركانها كونها المنتجة الاولى للأولاد ولاسيما الام ((الزوجة)) ومنها يرثون كثيرا من الصفات والمزايا ،اذ يتربى الاطفال في احضانها وتتكون عواطف الطفل وتربى ملكته ويتعلم لغته ويكسب منها الكثير من تقاليده وعاداته ' ويتعرف على دينه ويتعود السلوك الاجتماعي ومن اجل ذلك عني الاسلام بالزواج وجعله خير مرتع يجب التطلع اليه والحرص عليه.

الزواج في بغداد

تحتل العائلة في المجتمع البغدادي اساس الحياة ،وسياسة تشجيع الزواج كان معمولا به فيها ،وعادة ما يتم الزواج كعرف اجتماعي عن طريق الخاطبة التي تتولى مهمة الاتصال بين الرجل والمرة مبينة صفات كلا منهما .كما ان الخاطبة كانت تلعب دورا في تلبية مواصفات الخاطبين في زوجة المستقبل كان تبحث عن زوجة او وارثة غنية**(٥٢)**،مع ذلك فالزواج عن طريق الخاطبات لم يكن يخلو من المشاكل ،اذ انهن كن يخفين عيوب العرائس ، لذا كان يتم بطرق أخرى ، منها الاتصال المباشر بين الخطيبين اذ يتعرفان على بعضهما في الاسواق التجارية او عن طريق اصدقاء العائلة . وبشكل عام فان الرجال كانوا يتشددون في اختيار زوجاتهم **(٥٣)**،او ربما دخلوا الرجال في سفرة الزواج لأصدقائهم ،وقد يكونوا شاوروا في من يزوجونه فقد قصد احدهم مسجدا في بغداد وسال عن رجال خطبوا ابنته(٥٤).

وهناك طريقة اخرى للزواج في بغداد اذ طلب احد الرجال من زوجته ان تذهب الى الاعياد وتحضر الاعراس وتسأل عن الر جال المشهورين وتطلب المواضع المعروفة واصحاب الانساب الرفيعة والاخلاق الكريمة لبناتها ،او تقوم الزوجة باصطحاب البنات الى الجمعات يتصفحن افضل العزاب ويخترن اولي الانساب منهم **(٥٥)**. وهناك طرق اخرى للزواج اذ تتم عن طريق عتق الرجل جاريته ثم يتزوج منها. كما كانت الزوجات تتزوج من مماليك أزواجهن وهذا النوع من الزواج يعرف الزوج فيه بزوج الحرة ،وهناك من عملت على استرجاع الزوج حريته للتزوج به ومن الازواج من لم يتمكن من

تحقيق حريته الا بعد يكاتب سيده على اموال يؤديها اقساطا، ومنهن من قدمت المساعدة لخطيبها لرفع قدرنه الاقتصادية ومكانته الاجتماعية ليتمكن من الزواج بها(٥٦) .

ثم يأتي بعد ذلك تقديم (المهر) اذ يتفاوت حسب الطبقات الاجتماعية فهناك المهور المبالغ فيها كالمهر الذي دفعه جعفر بن يحيى البرمكي عن احد ابناء العامة وبلغت قيمته الف دينار ،ودفع زوج في القرن الرابع صداقا قيمته الف دينار ودفع اخر الفي درهم ،واعطى زوج زوجته دارا بدل مهرها هذا عدا ما يحمل الزوج الى بيت الزوجة من ثياب فاخرة واواني ثمينة والفرش الكثيرة النادرة ،وما ينفقه في العرس من اموال قد تصل سبعمائة الف دينار مبالغة في تكريم المرأة(٥٧).

واما العامة من الناس فكانت تحرص على تقديم المهر ((الصداق)) حسب استطاعتها وهناك من يبخس في المهر اذ ان شخصاً عتق جاريته وتزوجها على صداق قيمته عشرة دنانير(٥٨)،وغيرها من الامثلة.

اما اهل العروس فقد اهتموا بتجهيز بناتهم واعتبروه من الضروريات التي لابد منها

من واجب الاب تجهيز ابنته فينفق في سبيل ذلك الاموال ،كان يصوغ لها ((دستا)) من الفضة (٥٩) وكان ذلك يحدث عند العوائل الغنية فقط كهدية من الوالد الى ابنته في مثل هذه المناسبة وتصر الام على تجهيز ابنتها قبل الزواج اذ رفضت احدى الامهات زف ابنتها الى زوجها قبل ان تجهزها بما يليق بها ولم يقتصروا على بناتهم اذ اهتم الاغنياء بتجهيز ايمائهم ،اما الفقراء فكانت ايمائهن تزف بدون جهاز(٦٠). وهكذا اختلف الاهل في تجهيز بناتهم وحسب مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وقد جرت العادة ان لا يرى الرجل من يريد الزواج بها قبل الزواج رؤية كاملة الا في حدود ما يسمح به الشرع الاسلامي(٦١)،وقد يتفاجأ بها .

وعن حفلات الاعراس في بغداد كانت تقام وسط اصوات الطبول والزمور وتدعى اليها الكثير من النساء الاغنياء اللواتي يتزين ويتحلين بأنواع الحلي(٦٢)،اما المدعوات الفقيرات فكن يرغبن بالظهور بمظهر لا يقل عن غيرهن من النساء مما يلجأن الى استعارة الملابس والحلي ليلبسنها في مثل هذه المناسبات (٦٣)،ومن العادات المتبعة في الاعراس تقام الحفلة في بيت العريس وان تزف المرأة الى بيت زوجها اذ تقام لها ولأهلها وليمة ينفق عليها الزوج حسب امكانيته ،وكذلك يدعوا اليها من الاقارب والاصدقاء لذلك. ويضع على الباب بوابا يمنع دخول الغرباء اليها، ثم يقدم الاطعمة والاشربة المنوعة ،لذلك كانت مثل هذه المناسبات يتوق اليها المتطفلين للحصول على اكلة لذيذة او للظفر على شيء مما يقدم او ينثر ،ولاسيما عند العوائل الغنية اذ كان ينثر من المال والاشياء الثمينة على العروس والعريس ،كما نثر الحسن بن سهل على المأمون الدر عند زواجه بابنته بوران وكان اول نثر في العصر العباسي ، وغيرها .

واثناء حفلة الزفاف في بغداد كانت تقام بعض المراسيم الغريبة مثل ظهور امام العروس الجميلة جارية سوداء تقف الى جانبها لتكون أبرز لمحاسنها كأنها الوردة لجمالها وكمالها(٦٤)،وفي نهاية الاحتفال تهدى الزوجة الى زوجها ، بعد انقضاء جزء من الليل ، وتجلى عليه في داره(٦٥).

وقبل ان تذهب العروس لبيت زوجها كان الاهل يوصونها بعدة وصايا منها معاملة الزوج بالمعروف ، اذ اوصت أم ابنتها بأن تكون لزوجها فراشاً ووطاء ، والا تكتئب اذا كان فرحاناً ، واوصت أخرى ابنتها بأن تدني سترها وان تكرم زوجها وان تتجنب المراء .

ولم تقتصر هذه التوصيات على الام فحسب بل هناك من الآباء يوصون بناتهم فأوصى رجل ابنته بطاعة زوجها وعدم الغيرة والعتاب ، وقال آخر لابنته ليلة الاهداء ، كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ، وعليك باللطف فأنه ابلغ من السحر(٦٦)، ثم يزف الرجل الى عروسه ، وفي صبيحة اليوم الثاني للبناء عليها (الدخلة) فعليه ان يقدم الى زوجته هدية تسمى (صبحية) . وهذه الصبحية قد تكون طعاماً او مالاً (٦٧).

ومع ذلك ظهر في القرن الرابع الهجري غلبة النساء على الرجال واصبح امراً مسلم به ، فقد ذكر التنوخي : ((ان الناس كانوا يتذاكرون في مجالسهم غلبة النساء ، وان جهاز العروس كان يضم سرجاً ولجاماً لتقييد الزوج بهما .فان تراخى لحظة وضعت الزوجة السرج على قفاه واللجام في فيه وركبته ولا تنزل عنه الا بطلاق او موت))(٦٨) .

الزواج في التراث البغدادي تظهر فيه قيم وعادات خلال مرور الزمن وتختفي اخرى وفي بعض الاحيان تعاد بعد مرور الزمن الا ان هناك ثوابت لا تتغير بالشكل بل بالمضمون مثل حفلات الزفاف وتقديم المهر الملابس الاختلاط في الحفلات وطريقة الخطبة وغيرها .

وسنذكر بعض مراسيم الزواج في العصر العباسي على سبيل المثال لا الحصر ونبدأ من زواج بعض الخلفاء لكونه متميزاً عن زواج العامة :

في العصر العباسي كان الاحتفال في حفلات الزواج ولاسيما التي تقام في قصر الخلافة من افخم الحفلات(٦٩)، و منها الاحتفالات التي اقامها الخليفة المهدي عند زواج ابنه هارون الرشيد بالسيدة زبيدة ، اذ تم الزفاف في قصر الخلد واقامة وليمة لم يسبقه اليها احد من الخلفاء ودعا اليه الناس قبل شهور من الزفاف ، واتى بالآنية المصنوعة من الذهب والفضة ، والفرش والبسط الارمنية الفاخرة ، وملأ القصر بأجمل الوصيفات والخدم والغلمان ، واهدى الناس في يوم الزفاف اواني الذهب المملؤة بالفضة ، واواني الفضة المملؤة بالذهب والمسك والعنبر ، وزينة العروس بالحلي والجواهر حتى انها لم تقدر على المشي لكثرة ما عليها من هذه الحلي والجواهر(٧٠). وكانت الاحتفالات في قصر الرشيد المعروف ، اذ خلع على الناس الوشي المنسوج ، وشعل بين يديه في تلك الليلة شمع العنبر في أتوار(٧١)الذهب واحضر نساء بني هاشم وكان يدفع الى كل واحدة منهن كيس فيه دنانير وآخر فيه دراهم وصينية كبيرة فضة فيها طيب ويخلع على كل منهن وشي خلعة مثقل لم ير في الاسلام مثلها ، وبلغت نفقات زفاف هارون الرشيد من ماله الخاص خمسين الف الف درهم(٧٢)

كما شهدت بغداد زواج بهيج رائع آخر هو زواج المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل ، وقد دفع لها مهراً قدره (١٠٠) مليون درهم(٧٣) ، مما يعادل تسعة ملايين دينار . وبالمقابل اهدي المأمون الى ابيها الحسن بن سهل عشرة ملايين درهم ، ومنحه خراج اقليم (فم الصالح) ، وقام الحسن بنثر المسك والعنبر ، وتكفل الخليفة المأمون بنفقات كل المدعوين الى حفل الزفاف طوال اقامتهم في ضيافته . وقد اسرف الحسن بن سهل وبذخه في هذا الزواج اذ نثر في ذلك اليوم الاموال مالم ينثره ولم يفعله ملك قط في الجاهلية ولا في الاسلام ، وشمل ذلك الهاشمين والقواد والكتاب ونثر عليهم بنادق مسك وفي داخلها رقاع بأسماء ضياع ، واسماء جواري وصفات دواب وغيرها ، ثم نثر على سائر الناس الدنانير والدراهم(٧٤) ، ولم يكتفي الحسن بن سهل بهذا بل فرش يوم الزواج حصير وبساط حيك من خيوط الذهب ونثر عليه جواهر كثيرة فجعل الدر يشرف على صفرت الذهب ، فوجه الحسن الى المأمون هذا النثار ويجب ان يلتقط ، فقال المأمون لمن حوله من بنات الخلفاء :((شرفن ابا محمد فمدت كل واحدة منهنيدها فأخذت درة وبقي الدر على الارض يلوح على الحصير الذهب)) ، وقيل ان الحسن نثر على المأمون الف حبة جوهر واشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل(٧٥) . وكان ليلة زفاف بوران على الخليفة المأمون من الليالي المعدودة الحافلة التي شهدت انفاق ملايين الدراهم(٧٦) . اذ يقدر نفقات زفاف الخليفة المأمون بسبعين الف الف درهم (٧٧).

ومع استمرار الخلافة العباسية وتطورها تطورت عادات ازواج ومراسيمها لدى الخلفاء العباسيين ، وكان زواج الخليفة المقتدر من خاتون بنت السلطان ملك شاه في سنة (٤٨٠هـ) عده من المناسبات التي اصبحت مادة للحديث واستمر ذلك الى اجيال ، اذ نقل جهاز العرس على (١٣٠) بعيراً تسير معهم المزامير والطبول والخدم وما يقارب (٣٠٠٠) فارس بصحبتهم ، وكان النثار مستمر مادام الموكب سائرا(٧٨) . وهناك الكير ممن بذخوا الاموال على زواجهم .

وكان فرح العامة من الناس بزواج الخلفاء او كبار رجال الدولة ولوزراء لمسات تظهر هذه المناسبات من بهجة وسرور ومناظر خلابة وجميلة وغريبة الاطوار ، كذلك نثر النقود ويشمل جميع المشاركين في هذا الاحتفال للعامة منهم والخاصة .

زواج العامة من الناس فيأخذ منحى آخر في اغلب مراسيم الزواج ، اذ كانت الخطبة عادة تتم عن طريق الوساطة التي تقوم بها سيدة من اقارب او اصدقاء العائلة ، وكانت العامة تحرص على تقديم المهر (الصداق) حسب قدرتها واستطاعتها ، ومن العادات المتبعة عند الزواج ان تزف المرأة الى بيت زوجها اذ تقام لها ولا هلها وليمة ينفق عليها الزوج حسب امكانيته ، وكما هو معروف كان يدعون اليها ايضاً الاصدقاء والاقارب(٧٩) . ويحضر هذه الولائم كذلك اشخاص غير مدعوين ويسمون الطفيلين، وكان اول ما يؤكل في حفلات الزواج حسب عادة اهل بغداد طعام يسمى الهريسة(٨٠) وعن المظهر الخارجي للعامة في هذه المناسبة كانوا يحاولون الظهور من الغنى اكثر مما هم عليه ففي حفلات زواج احد فقراء العامة او الفقيرات منهن يستعير الاهل الملابس والحل من الاقارب او المعارف من اجل الظهور بمظهر لائق ، كما يستأجرون الفرش وادوات الزينة لنفس السبب(٨١). وكان النثار كذلك من العادات التي تمارس في زواج العامة(٨٢) ، ولكن بشكل بسيط مقارنة بالخلفاء والاغنياء منهم .

وعن طبيعة الزواج في بغداد كان الرجل فيها يفضل الزواج بالحرائر على التسري بالجواري ويقولون ((ان الجواري كخبز السوق والحرائر كخبز الدور))(٨٣) .

وكانت عادة تعدد الزوجات شائعاً لديهم ، وقد يجمع الرجل في بيته زوجتين وربما ثلاث زوجات ، ويفضلون الامة التي تداولتها الايدي على الزواج من ارملة ، مع ان الشريعة الاسلامية اجازت الزواج بالأرامل الا ان العرف كان يسخطه سخطاً شديداً(٨٤) ، ولذلك صاروا يعيرون الاولاد بزواج امهاتهم(٨٥) ، واعتبرت هذه المناسبة اقرب الى العزاء منها الى التهنئة ، اذ كتب ابراهيم بن هلال الصابي رسالة الى صديق له تزوجت امه يهنئه فيها بزواجها كما يعزيه لتمكنه من اسخاط نفسه ، وارضاء امه . وكتب صديق الى صديقه يعزيه بزواج امه ويرجو الله ان يكرمها بالقبر(٨٦) . وهناك العديد من الامثلة على ذلك .

اما عن الزواج في بغداد بين الديانات السماوية الاخرى ، فكان اتخاذ الخليفة نساء من غير مبالات بأصلهن ، وكان معظمهن من جواري الترك والروم ، مما دعي الى الكثير من الاضطراب في البلاط وفي المناصب الادارية العليا(٨٧) .

وكان يجوز للرجل المسلم ان يتزوج بامرأة مسيحية(٨٨) ، ولا يجوز للمسيحي ان يتزوج من مسلمة ذلك مستحيلاً . على انه كان في الدولة الاسلامية ما يضمن لكل ديانة من ديانات اهل الذمة كيانها الخاص ، فكان لا يجوز للمسيحي ان يتهود ، ولا لليهودي ان يتنصر (٨٩) . ويرجع سبب رفض الاسلام من تزوج المرأة المسلمة من غير المسلم ، لئلا تنتقل هي واولادها الى غير الدين الاسلامي ، لكون الرجال قوامون على النساء فالمرأة في الاسلام تتبع الرجل في كل شيء .

مراسيم الزواج في المجتمع البغدادي:

من عادات اهل بغداد احترام الابناء لآبائهم بشكل لا يتجرأ الابن يطلب من والده الزواج بل من واجب الاب ان يطلب من ابنه ذلك وقيل قديماً ((من حق الاب التسمية والتربية والزواج)) لذا فد يقرر الاب تزويج ابنه الذي (اصبح رجلاً) والرجل من اهل بغداد هو من اكمل العشرين من عمره (وشواربه بيده) ومارس مهنة ابيه ، وباستطاعته ان يحل محل والده عند غيابه(٩٠) . مما يجعله يكلف زوجته بإيجاد (بنت الحلال التي تليق بمقام العائلة وتصلح ان تكون زوجة لابنه اي الخطوبة) .

وبعد ذلك يبدأ دور الام اذ تقوم بمشاورة قريباتها وغالباً ما يكن من الاقارب او من الجيران او الصديقات الوفيات ، ويقع الاختيار على احدى الفتيات سواء كانت بنت العم على الاغلب او احدى قريبات الاهل او الجيران وغيرهم من

المعارف وتذهب ام الفتى مع جمع من النسوة بعد اخذ موعد من اهل الفتاة لزيارتهم ، اذ يرتدين احسن الملابس كالها من مظاهر الابهة ، صاية والهاشمي مع الملوي في ذراع الام وغيرهاويتم ذلك بعد الاتفاق مسبقاً بين ام الفتى وقريباتها ،وتطلب ام الفتاة ان يفاتح والد الفتاة للحصول على موافقته ، يقوم والد الفتى مع من معه من الاقارب والاصدقاء بمفاتحة والد الفتاة وبعد الموافقة يبدأ الاتفاق على مبلغ المهرين المعجل والمؤجل **(٩١)** . ومن العادة ان تقوم عائلة الفتاة بطلبات لتكوين عش الزوجية الجديد بعد استلامها المهر المعجل ، ويشرف على ذلك الزوج او من ينوب عنه .

وقبل عقد القران تدعى ما تسمى بالحفافة الى دار العروس وهي المرأة التي تدخل البيوت مهنتها ازالت الشعر من وجه النساء وأذرعهن وسيقانهن وذلك باستعمال الخيط والسبداج، والملاقط لتدقيق الحاجبين واذا احتاجت صبغتها بالأصابع حسب ما يلائمها**(٩٢)** . وهي عادة تتولى تجميل العرائس باستعمال الكحل كونه احسن زينة واستعمال اصباغ تحمير الخدود**(٩٣)**، وغيرها .

تدعى الحفافة الى دار العروس قبل موعد عقد القران ، وتدعوا ام العروس اقارب العائلتين ، اذ تحف الراغبات منهن بعد اكمال حفافة العروس ، تجلس العروس وتجلس امامها الحفافة على الارض المفروشة وتقوم بواجبها بين زغاريد الحاضرات اللواتي يرمين قطع النقود في ما تسمى طاسة الحفافة كلاً حسب امكانيته **(٩٤)** .

مراسيم عقد القران (المهر)

اول مراسيم الزواج هو عقد القران ، وغالباً ما تتم في بيت الزوجة او احد اقاربها ان لم تكن دارهم مناسبة ، اذ يتم تبليغ المدعوين مباشرتاً او بأرسال رسول ، اذ لم تكن طباعة كروت الدعوة منتشرة بعد**(٩٥)** .

يبدأ اهل العريس بأرسال ما تسمى بالشكرات والظروف مع المناديل وشمعة العسل وقناني الشربت ، وشكر القند (كلال) لإرسالها الى خاصيتهم واقاربهم ومن ثم تقوم صديقات العروس واقاربها بلف ظروف الشكر بالمناديل وتهيئتها في سلال ، وفي ليلة الجمعة المقررة تفرش دار العروس وتهيأ المقاعد على عدد المدعوين ، وفي صباح يوم الجمعة يقف والد العريس واخوته لاستقبال المدعوين ولا يحضر والد العروس واخوتها لأنه (عيب) وبعد حضور المدعون ويحضر المختار والقاضي ووكيلا الزوج والزوجة وشاهدان من وجوه المحلة ، تبدأ مراسيم عقد القران بترتيل بعض آيات القرآن الكريم ثم يجلس وكيلا الزوجين امام القاضي متصافحين ثم يغطي القاضي يديهما بمنديل ابيض كبير نسبياً يكون من نصيب القاضي بعدئذ ومثله للمختار**(٩٦)** .

يبدأ القاضي بأجراء مراسيم العقد ثم يوقع الوكيلان مع الشاهدين في سجل المحكمة وتعطى نسخة من العقد وتسمى (زنامه)الى اهل العروس وهي تحمل موافقة الزوجة على الزواج من فلان على مهر مقدم (كذا) ومهر مؤجل (كذا) وتحمل تواقيع القاضي والمختار والوكيلين والشهود وتوقيع الزوج والزوجة .

بعد ذلك يذهب القاضي بصاحبه معاونه يحمل الدفتر والمختار ووالد الزوج الى قرب باب الغرفة التي تجلس فيها العروس ليأخذ من لسانها (ليحصل) على موافقتها فيسألها عن قبض المهر والقبول بفلان زوجاً . ومن عادة بنات بغداد الا يقلن نعم الا بعد ان يكرر القاضي سؤاله عدة مرات . وفي هذه الاثناء تكون العروس مرتدية بدلة بيضاء جالسة على رخت* وبيدها العنان ثم تطور ذلك فأصبحت العروس بعدئذ تجلس على كرسي وامامها صينية تحتوي على القرآن الكريم مفتوحاً على سورة (الفتح) ، ويوضع البياض مثل (لبن او قيمر او حليب) ، الخضرة مع الخبز ، الشكرات ، كما يضعون في الصينية قليلاً من الحنة ويوقدون الشموع ، وبعدها تضع العروس قدميها في لكن ماء وغيرها **(٩٧)** .

وبعد انتهاء مراسيم القاضي توقع العروس في الدفتر الرسمي الذي يتم حفظه في المحكمة ، وتتعالى الزغاريد ويقدم اقارب العريس ما تسمى (بوكعة المهر) للعروس وتكون اما اسوار ذهب او اقراط او نقود وغيرها .

وبعدها يوزع اصدقاء العريس واقربائه وغيرهم من شباب المحلة الشربت على الحاضرين ثم توزيع المناديل الملفوفة على ظروف الشكرات ، واخيراً يودع والد العريس الدعويين بعد التهنئة من قبلهم .

كما تجري حفلة عقد القران للنساء بعد الرجال عصر نفس اليوم اذ تتوافد المدعوات بالموعد المقرر وتكون العروس جالسة على كرسي عال نسبياً وهي ترتدي الملابس البيضاء ، وتقام لها حفلة خاصة وحسب مستوى العائلة الاجتماعي والاقتصادي وبعد انقضاء عقد القران تبدأ الهيئة للزواج والذي يمر بمراحل اولها :

الجهاز : تؤدي هذه المهمة ام العروس او اختها الكبرى او احدى قريباتها الى جانبها لا عداد الجهاز واختياره وشراء ما يناسب الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعريس ، فيشترون قماش خاص لبدلة العرس ويكون لونه ابيض لا رسالة للخياطة وتجهيزه في الوقت المناسب ، ومن ثم تشتري المستلزمات الأخرى للزفاف ، ومن ثم اختيار اثاث بيت المستقبل ويختلف ذلك حسب الزمان والمكان ، مثل صندوق الهند ذو المسامير الصفراء ، او الكنتور ويختلف ايضاً شكله بالمرأة الواحد او اكثر وباب واحدة او اكثر ، ثم كروت ويسمى ابو الرمانة المجروحة ثم تطور الى القنفات ، وميز ثم تطور الى ميز تواليت وهكذا حسب طور المجتمع وكذلك عمل الدوشك واللحاف والوسائد ، وغالباً ما يكون قماش صرة لحاف العروسين من الجيناوي اللماع ، ومن الأثاث الاخرى الكن والبريك ، صينية صفراء كبيرة والكرسي الخاص بها ، عدد من الطشوت ، وهي من الصفر المبيض ، منقلة ،حديد ثم اصبحت من برنج مع مقعد خاص لها يسمى صينية المنقلة ، لفات حصران خيزران ، سلال الملابس جربايه ام الرمانات ثم تطورت الى قريولة سيسم ، ماكنة خياطة يدوية وغيرها مما يستخدم في البيت**(٩٨)**.

اما اهل العروس فيشترون ملابس داخلية للعريس ومن معه في البيت من الرجال مثل والده واخوته وتسمى ((جما شور)).

يعد الجهاز تهيئة للعرس بشكل غير مباشر وهناك البدء بالتحضير للزفة مثل

الحمام

اهل العروس يحجزون حمام الطرف صباح يوم الاربعاء الذي يسبق ليلة العرس لاغتسال العروس ومن معها من المدعوات اذ تذهب العروس ومعها الادوات التالية : علماً ان معظم نساء بغداد كانت تستخدم هذه الادوات وليس العروس فحسب اذ تتوقف نوعية الادوات على امكانية المستحمة وسنذكر نموذجاً للمرأة البغدادية :

مفرش مطرز كلبدون ـ للجلوس عليه على دكة الحمام بعد الاستحمام .

البقجة المطرزة بالكلبدون ايضاً تحتوي على زوج من المناشف الشامية مطرزة بالبريسم الابيض اوالكلبدون . وباشطمال ابريسم مطرز بالفضة ، قبقاب مكسو بالفضة ، ركية فضة او قد تكون من الصفر المبيض حسب المستطاع يوضع في داخلها المشط من الخشب وحجر مغطى بالفضة مع كيس وليفة مع عدد من قوالب صابون الركي ابو الهيل (صنع حلب) مع عدد من القرص والسبداج يستعمل لإزالة الاوساخ من الوجه ، مع كمية من الديرم ، وطين خاوية ، مع ثلاثة من لكونة* وبقجة اخرى تحتوي على الملابس النظيفة وما تحتاجه العروس بعد الغسل **(٩٩)** .

وبعد ان تخلع العروس ملابسها بين الهلاهل تأخذ الدلاكه (الكون) والركية وتتقدم موكب العروس الى داخل الحمام .

ومن عادات اهل بغداد عامة ـ نساء ورجال ـ اخذ الفواكه والطعام معهم الى الحمام ولاسيما الرمان والنومى حلو ، ومن الاكلات ما يسمى بكباب السوق وهذا يستعمله النساء لتأخرهن في الحمام وقد يدخلن من الصباح حتى آذان العصر لذا يكن اكثر حاجة للطعام من الرجال ، اما طعام العروس فيكون خاصاً اذ تأتي صواني الطعام لها وللمدعوات من البيت واغلبه نواشف او كباب .

وبعد انتهاء العروس والمدعوات من الاستحمام تدفع ام العروس اجور الحمام وبخشيشاً للدلاكة والناطور وثمن شاي الدارسين ويخرجن الى بيوتهن**(١٠٠)** .

الحنة :(ليلة الحنة)

من عادات اهل بغداد وتقاليدهم ان تكون ليلة الحنة عادة يوم الاربعاء والزفاف يوم الخميس**(١٠١)** ، وتقام الحنة في بيت العروس ويحضرها اقرباء العروس واصدقائهم اذ تنصب صينية كبيرة مزينة بشموع الكافور واوراق الياس وطاسات الحناء المعجونة .

تقوم الجدة (القابلة) التي ولدت ام العروس (عند ولادة ابنتها العروس) بوضع الحنة على يدي العروس ورجليها بين الهلاهل(الزغاريد) والغناء واذا لم توجد الجدة تقوم جدة العروس لامها او لا بيها بوضع الحنة على يد العروس وايدي المدعوات ، وعندما تضع (القابلة) الحنة اذ تغني الاغنية المعتادة ويرددها من بعدها المدعوات بين ايقاع الدنابك والدفوف فتقول :

كل يوم أحط بالراس ونخصَر(تخسر) أهلنة

انفع لعطار حنة عله حنة

وترمي الحاضرات بعض النقود في طاسة الماء مساهمة منهن بالفرح ، وتكون تلك النقود من نصيب القابلة **(١٠٢)** .

توضع الحنة للعروس على يدها ورجلها : اذ توضع على اطراف **اصابع يد العروس** (العقدة الفوقانية) من كل اصبع اذ يلف خيط رفيع كي لا تتعداه الحناء وتسمى كشتبانات ، ثم توضع في راحة يدها (ليرة ذهب) او (روبية) وتضع الحناء على راحة اليد لتغطي الفئة النقدية ، وعند جفاف الحنة وغسلها صباح اليوم التالي تظهر طرة بيضاء في راحة يد العروس ، **اما حنة القدم :** فيربط بخيط قطني في ابهام القدم ويمرر من امام الاصابع اذ يلف حول الاصبع الصغير ثم يسحب الى خلف الكعب ليعود حول أبهام القدم مرة ثانية وهكذا وتوضع الحناء على القسم الاسفل من الخيط ..... وهكذا تؤدى العملية بالقدم الاخرى**(١٠٣)** .

حنة العريس :تقام في داره ويدعو العريس اقاربه واصدقاءه وتتلألأ في الدار اضويه الفوانيس واللوك سات والشموع المتقدة فيالصواني والتي وضعت على كرات من طين وعند حناء العريس تتعالى زغاريد النساء وتكون ليلة حنة العريس ليلة من ليالي العمر كلها غناء وفرح وطرب حتى الفجر . **ويقدم الطعام** ويسمونه (التمتوعة) وهو عبارة عن اكلة شعبية (كالدولمة وكبة البرغل) ثم تقدم الحلويات والفواكه والكرزات.....الخ ،ويقوم كبير العائلة لتخضيب كفوف العريس بالحنة وهم مبتهجين وينثر الجكليت والمصقول والحامض حلو على رؤوس الحاضرين ويبدأ الغناء عند حنة العريس مقام (الصبا) ليفرح الجميع ويطربهم**(١٠٤)** .

وهناك عادات أخرى في بغداد لحنة العريس اذ بعد ان تكمل القابلة حنة العروس تأخذ طاسة الحنة المعجونة الى بيت العريس لتضع الحنة في يد العريس واصدقائه اذ لا تتعدى الخنصر ومنهم من يحني كفه كله**(١٠٥)** .

الحملة

عندما يحدد موعد ليلة الزواج يبدأ اهل العروس بتهيئة الجهاز الذي احضره اهل العريس الى مسكن الزوجة وجمعه وعلى الاغلب يكون في بيت اعل العريس وبحضور عدد من اقارب الطرفين للمساعدة في تنظيم وفرش غرفة العروس ، ونرى ان اهل العريس والعروس واقربائهم لهم دور كبير في جميع مناسبات الزواج زيادة الى الاصدقاء واهل الحملة .

يحضر اصدقاء واقارب العريس الى بيت العروس ومعهم المزيقة ومعهم عدد من الحمالين الصغار والكبار ، فيوزع الاثاث على الحمالين وبعد اتمام التحميل تسير مجموعة من شباب الطرف اصدقاء العريس واقربائه وخلفهم المزيقة والحمالين يحملون على رؤوسهم او ظهورهم قطع الاثاث (الجهاز) واذا طال رتل الحملة دل على ان العريس غني وصاحب جاه**(١٠٦)** .

وكما هو معرف ان تطور الحياة في المجتمعات كافة والبغدادي منهم مما ادى الى تغير اسلوب الحملة وطريقة نقل الاثاث (الجهاز) واصبح ينقل بالعربات ولاسيما اذا كان بيت العريس بعيد عن بيت اهل العروس ، ثم تطور وصار ينقل بالسيارات حالياً .

الزفـــة

لكل من العروس والعريس مراسيم خاصة للزفة اذ كلاً له لباسه وطريقة تهيئته ، كما هو معروف ان العروس تتحمل العبء الاكبر في التجهيز لا نها يجب ان تكون الاجمل من العريس وحتى من المدعوين .

تبدأ العروس بالاستعداد للزفة بعد تناول غداء الظهر من يوم الخميس اذ تقوم احدى النساء السعيدات في حيلتها الزوجية بإلباس العروس ملابسها البيضاء الخاصة بالعرس وتقوم بتجميلها وفي بعض الاحيان تقوم الحفافة بوضع المكياج على وجهها . اذ كانت تضع لها النونة* وتضع في عينها الكحل وعلى وجهها السبداج وتصبغ شفتيها بالديرم ثم تضع على جبينها قطعاً لماعة تسمى (مي الذهب) وتلصقها بواسطة منقوع السكر او قليل من الدبس وتضع قليل من (مي الذهب) على وجنتيها ثم تلبسها التبة وزلوف التيل والدواغ واللاز او الجيناوي الابيض وتكون عباءتها (ازار مع البيجة) وحذاؤها (كدلة رحلو) او الجدكك وهو حذاء طويل يشبه الجزمة لونه اصفر(١٠٧) .ثم تطور مكياج الروس بتطور مواد التجميل اكثر فظهر فيما بعد البادر واحمر الشفاه وقلم الحاجب وحمرة الخدود وغيرها ، ولاتزال مواد التجميل في تطور مستمر لحد الان .

وبعد اكمال تجميل الروس والباسها المصوغات الذهبية الغالية وتمام حضور جميع المدعوات للزفة ينادي احد اولاد المحلة ويطلب منه شد (اي تحزيم) العروس بقطعة قماش مخصصة لهذا الغرض لاعتقادهم بان هذه العملية تجعل المولود (البكر ولد) لشدة اهتمامهم بالمولد الولد(١٠٨) .

ويحضر اخوان واقارب واصدقاء العريس لمرافقة موكب الزفة فتخرج العروس ، وعند وصول العروس الى باب المنزل الجديد ينحر لها خروف على عتبة الباب كي تطأ قدمها بدمه لا جل البركة. كما يوضع في مدخل الدار (لكن) ماء تضربه العروس بقدمها كي يتدفق الخير على الزوج كتدفق الماء المسكوب من الكن ، بعدها تجلس العروس بوسط البيت ومع اذان المغرب تجهز صواني الطعام للمدعوين وفي هذا الوقت تعطى العروس قليلاً من دهن الطعام ويطلب منها ان تسكبه في الموقد حتى يزيد رزق صاحب الدار ولا ينصرف النساء الا بعد قدوم العريس كي يتفرجن على الزفة(١٠٩) .

اما زفة العريس تبدأ بحضور اهل العريس الجوق الموسيقي البغدادي وعدد كبير من الوك سات لإنارة الطريق امام الزفافة اذ يكون انتظارهم امام باب الجامع* الذي يؤدي فيه العريس وجماعته صلاة العشاء . وبعد تناولهم العشاء يقوم احد الاصدقاء تنظيم سير الموكب اذ يوزع الاضوية ثم الجوق الموسيقي البغدادي وينتظرون في باب الجامع والعريس يخرج بملابسه الجديدة وعباءته المطرز ياقتها (بالك لبدون)ويرافقه اثنان من اصدقائه يتشبهون معه في الطول والملابس ويسمى كل واحد منهم (سردوج) اي مرافق العريس .

وعند خروج العريس من باب الجامع يكسر اولاد المحلة عدة اباريق ماء (من التي تستعمل في الجامع وهي من الفخار) فيعطي احد السراديج بعض النقود لأولئك الاولاد وينثر الجكليت والحامض حلو والمصقول على العريس من قبل النسوة . ويزداد الصخب واصوات الزفافة عند وصول العريس الى البيت(١١٠) .

لـيلـة الدخلـة

حين وصول العريس الى داره المزينة بالاضوية ووجود الناس يدخل غرفته اذ تقف العروس ومعها امرأة سعيدة في حياتها الزوجية وعلى الاغلب تكون من اقربائها (فتسلم اليد باليد) اي يتصافح العريسان ثم يرفع العريس(البركع) من وجه العروس فيقبلها من جبينها . وهناك بعض العائلات البغدادية تمسك العروس شمعة بكل يد وعندما تصافح العريس تأخذ هذه الشموع المتقدة المرأة التي تسلم اليد باليد ثم تضعها في شمعدان موجود في الغرفة وثم تدعو لهم وتقول (منك المال ومنها البنين بجاه رب العالمين) .

وتوصي ام العروس ابنتها مسبقاً بان تطأ قدم العريس بقدمها حتى تسيطر عليه وتكون لها الكلمة المسموعة في البيت ، كذلك توصي ام العريس ابنها الوصية ذاتها ولكن بالعكس ان يدوس العريس قدم العروس لنفس السبب (١١١) وبعدها يقوم العريس بتقبيل ووداع جميع الزفافة وتقبيل يد والديه يدخل مرة ثانية الى غرفة نومه . وتبقى احدى قريبات العروس للمبيت في بين العريس .

يكون اهل العريس وضعوا الطعام للعروسين في غرفة الزوجية وبعد تناول الطعام ، تتم رسالة الزواج وتأخذ المرأة التي تبقى مع العروس ما يسمى ب (بياض الوجه) وتطلق الزغاريد فرحاً واعلاناً بان ابنتهم بان ابنتهم شريفة وبنت حلال ، وقد يطلق بعض اقربائهم من الشباب عيارات نارية في الفضاء لا شعار سكان المحلة بذلك .

الصبحة

من العادات الاجتماعية المتبعة في بغداد صباح يوم الدخلة يرسل اهل العروس فطوراً الى بيت الزوجية يتمثل بصحن قيمر كبير مع الخبز والحلاوة او بقلاوة وكآهي ومربى وعسل وغيرها .

وفي هذا اليوم يقدم الزوج الى زوجته ما يسمى بصبحية ، وهذه الصبحية التي تصبحها بها قد تكون طعاماً او مالاً(١١٢) وهذه العادة لاتزال في المجتمع البغدادي بصورة خاصة والمجتمع العراقي بشكل عام .

ولا تمام مراسيم الزواج البغدادي ايضاً في ضحى يوم الصبحية تقاد العروس قبل حماتها (اخت الزوج) الوكعة (اي تأخذ رضى) والد الزوج ووالدته وتقبل ايدهم حتى يباركون زواجها ، وكذلك يفعل العريس مع واليه ايضاً ، فيبارك والد العريس

قائلا ((امبارك الف مرة امبارك الله ينطني العمر حتى اشوف المحروس ابنكم)) ، ثم يقدم وكعة اي هدية لزوجة ابنه ، وتتوقف الهدية على الحالة الاقتصادية للاب . وقد يقدم لها قطعة ذهب (اسوار او تراجي او ساعة او منتشة ليلو او زنادي اوياخة الماز او فلوس) وغيرها .

بعدها وفي المساء يذهب العريس الى بيت عمه (والد العروس) اذ يقبل يد عمه وعمته (ام العروس) ويقدم عمه ما تسمى(وكعة) ايضاً .

ومن عادات بغداد لا يغادر الازواج الدار لمدة ثلاثة ايام متتالية ومنهم من يبقى سبعة ايام . وفي هذه المدة لا تقوم العروس باي عمل في الدار غير استقبال (الضيوف) وهى مرتدية احسن ما لديها وبكامل زينتها ، وتتقبل التهاني والفرجة على جهازها عدى عمل واحد تقوم به وهو (غسل التمن في الصبحية كي يكثر الرزق في بيت العريس) ، اذ تفتح الملابس والمصوغات والهدايا وغيرها . وتستمر الحالة الى اليوم السابع على التوالي .

واخيراً تقوم ام العروس غالباً في اليوم السادس مع اقاربهم واصدقائهم بزيارة بيت العروس وامامهن موكب من الصواني التي تحتوي على الهدايا من اهل العروس رداً لفضلهم وتكون تلك الصوان تحتوي على كلال السكر قند ، شكر لمة ، لوزينة ، لقم ، وغيرها مغطاة ، وفي بعض الاحيان تكون مع هذه الحلويات قطع فضية او قطع قماش وغيرها ، وتسلم تلك الصواني الى اهل العريس وتعطى بخشيش لحامليها ، تكون قد تعالت الزغاريد في حينها . ومن ثم يتناول الجميع طعام الغداء في بيت العريس(**١١٣**) . وفي اليوم السابع تقوم العروس بغسل ملابس العائلة المستحقة للغسل (لا جل غسل هما) حسب اعتقادهم كما ان العروس كما ان العروس لا تكنس البيت حتى اليوم السابع لكي لا تكنس عيالها (المقصود اهل الزوج) ، وفي هذا اليوم تنتهي مراسيم الزواج اذ يذهب الزوج الى عمله وتنصرف الزوجة لا دارة شؤون ومتطلبات البيت (**١١٤**) .

وآخر مراسيم العرس : هي دعوة العروس من قبل اهلها كون العروس لا تخرج لزيارة احد قبل ان (يفك اهلها رجلها) وهذه الدعوة من اهل العروس تشمل العروس والعريس وافراد عائلته .

وبذلك تستمر الحياة الزوجية بين الزوجين وتتقبلها الزوجة بحلوها ومرها الى نهاية العمر الا اذا ما طرأ شيء يعكر صفائهم سواء الموت او الطلاق الذي قلما كان يحدث في تلك الفترة الزمنية لاستيعاب المرأة الرجل بكل ما فيه من خير وشر ونكران المجتمع الطلاق حتى ولو كان محللاً من قبل الله تعالى (ابغض الحلال عند الله الطلاق) وكذلك الطلاق يجعل وصمة عار على الزوجة حتى اذا كان الحق معها ، كفى الله جميع المتزوجين حالة الطلاق .

ومما تقدم يتضح لنا ان مراسيم الزواج في بغداد لها خصوصية قد تختلف في كثير من عادات وتقاليد المجتمعات الاخرى وهناك اوجه تشابه في عادات اخرى ، الا ان الزواج بشكل عام لا يختلف بين الشعوب والبلدان ولاسيما الاسلامية منها بصورة عامة .

الهوامش

١ ـ سورة ق ، آية / ٧ .
٢ ـ ابن منظور :ابي الفضل جمال محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، بلا . ت ، ص٢٩١ (مادة زوج) .
٣ ـ وجدي : محمد فريد ، دائرة المعارف القرن العشرين ، ط٣ ، بيروت ـ دار المعرفة ـ لبنان ، ١٩٧١ ، م٤ ، ص٦٨٥ .
٤ ـ سورة البقرة ، آية / ٣٥ .
٥ ـ سورة الدخان ، آية / ٥٤ .
٦ ـ سورة الصافات ، آية / ٢٢ .
٧ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ص٢٩٢ ،(مادة زوج) .
٨ ـ المصدر نفسة ، ص٢٩٣ (مادة زوج) .
٩ ـ وجدي ، محمد فريد ، دائرة المعرف ، ص٦٨٥ .
١٠ ـ سورة النور ، آية / ٣ .
١١ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ص٦٢٥ (مادة نكح) .
١٢ ـ سورة النور ، آية /٣٢ .
١٣ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ص٦٢٥ ـ ٦٢٦ .
١٤ ـ سورة ق ، آية / ٧ .
١٥ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ص٢٩٣(مادة زوج) .
١٦ ـ وجدي ، محمد فريد ، دائرة المعرف ، ص٦٨٥ .
١٧ ـ سورة النساء ، آية / ١ .
١٨ ـ ـ وجدي ، محمد فريد ، دائرة المعرف ، ص٦٨٦ .
١٩ ـ المصدر نفسة .
٢٠ ـ المصدر نفسة .
٢١ ـ المصدر نفسة .
٢٢ ـ المصدر نفسة ، ص٦٨٨ .

٢٣ ـ المصدر نفسة .
٢٤ ـ المصدر نفسة .
٢٥ ـ المصدر نفسة .ص٦٩٠ .
٢٦ ـ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ط١ ، بغداد ـ مطبعة الحوادث ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، ج١ ، ص٥٠٦ ـ ٥٠٧ .
٢٧ ـ وجدي ، محمد فريد ، دائرة المعارف ، ص٧٠٤ .
٢٨ ـ المصدر نفسة .
٢٩ ـ الكامل في القانون الاسلامي (الشريعة ، القانون ، الفقه) ، حكم الزواج في اليهود (الشبكة العنكبوتية ، انترنيت) .
٣٠ ـ هيبي ، احمد . الجنس عند اليهود ، الحوار المتمدن ومناسب الجوال ، ٢٠١٥ ، ج١ (انترنيت) .
٣١ ـ المصدر نفسة .
٣٢ ـ سيد ، دعاء ، الزواج عند اليهود ، الاثنين ،٢٨ / سبتمبر / ٢ـ١٥م ، Face book . com ، ٥٠٧ص م .(انترنيت) .
٣٣ ـالمصدر نفسة .
٣٤ ـ المصدر نفسة ، ص٧٠٤ ـ ٧٠٥ .
٣٥ ـ المصدر نفسة .
٣٦ ـ الهاشمي ، عبد توفيق ، مدخل الى التصور الاسلامي للإنسان والحياة ، ط١ ، عمان ـ دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ، ص١٨٦ .
٣٧ ـ ابن دقيق العيد ، تقي الدين (ت ٧٠٢هـ) ،احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام ،دار الجيل ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، رقم الحديث ، ٣١٦ ، حاشية رقم(١) ،ص٥٦٨ ؛
الالباني : محمد ناصر الدين ، اراء الغليل في تخريج منار السبيل ، ط٢ ، (بيروت ـ المكتب الاسلامي ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، رقم الحديث ١٩٥٢ ، ج٦ ، ص٣٤٥ .
٣٨ ـ سورة النساء ،آية /ا .
٣٩ ـ سورة الفرقان , آية /٥٤ .
٤٠ ـ سورة الروم ، آية / ٢١ .
٤١ ـ سورة الذاريات ، آية / ٤٩ .
٤٢ ـ سورة يس ، آية /٣٦ .
٤٣ ـ سورة الحجرات ، آية / ١٣ .
٤٤ ـ سورة النساء ، آية ٤ .
٤٥ـ بليق ، عزالدين ، منهاج الصلحين ، من احاديث وسنة خاتم الانبياء والمرسلين ، ط٣ ، بيروت ـ دار الفتح ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م ، ص٣٣٠ .
٤٦ ـ ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) سنن ابن ماجة ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، بيروت ـ دار الجيت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، ج١ / ص٦٣٣ ، رقم الحديث ١٩٦٨ ,
٤٧ ـ الطبراني :ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)،المعجم الكبير ،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ،ط٢(القاهرة ،مكتبة ابن تيمية،١٩٩٤م).
٤٨ـ متفق عليه .
٤٩ ـ الطبراني .
٥٠ ـ المصدر نفسه .
٥١ ـ رواه احمد والترمذي وحسنه .
٥٢ ـ بعناية : الكيلاني ، ابراهيم ، البصائر والذخائر ، دمشق ـ مكتبة اطلس ، ١٩٦٤ ، ج٢ ، ص٤٢٦ .
٥٣ ـ التنوخي ، الحسن بن علي ، الفرج بعد الشده ، بعناية : عبود الشالجي ، بيروت ـ دار صادر ، ١٩٧٨ ، ج٢ ، ص٣٥٩،٣٢٤ .
٥٤ ـ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر آبادي الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٧هـ ، ج٦ ، ص٣٧٦ .
٥٥ ـ الصابئ: آبي الحسن محمد بن هلال المعروف بغرس النعمة(ت٤٨٠هـ)،الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات النادرة من المغفلين المحظوظين ،تحقيق صالح الاشتر ،منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص٢٨٩ .
٥٦ ـ التنوخي ، الفرج بعد الشده ، ج٣ ، ص٧٤ .
٥٧ ـ ابن الجوزي ،الاذكياء فيه اخبار واثار ،القاهرة-مطبعة الميمنة ،١٣٠٦هـ ، ص٧٧
٥٨ ـ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، بيروت ـ دار الفكر العربي ، ١٩٣١م ، ج٧ ، ص١٥٥ .
٥٩ ـ ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، بيروت –دار القلم ،١٤٠٣هـ ، ص٣٨٢ .
٦٠ ـ التنوخي ، الفرج بعد الشده ، ج٤ ، ص٣٦٨ ،٤٠٩ .

٦١ ـ سلام ، حورية عبده ، الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين ، القاهرة ـ دار العالم العربي ، ٢٠٠٨ ، ص٦٨ .
٦٢ ـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٤ .
٦٣ ـ سعد ، فهمي عبد الرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، بيروت ـ المكتبة الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣م ، ص٢٣٦ .
٦٤ ـ الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، بعناية : ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ـ دار النهضة مصر ،١٩٦٦ ، ص٣١٩ .
٦٥ ـ ابي الفرج الاصفهاني ، كتاب الاغاني ، طبعة بولاق ، ج٥ ، ص٣٠ .
٦٦ ـ البيروني ، محمد بن احمد ، الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر آبادي ـ الدكن ، ١٣٥٥هـ ، ج١ ، ص١٩ ـ ٢٠ .
٦٧ ـ ابن الجوزي ، اخبار الظراف ص٨٩ ، وهذه العادة لاتزال مستمرة في المجتمع العراقي بصورة عامة والمجتمع البغدادي بشكل خاص .
٦٨ ـ التنوخي ، الفرج بعد الشده ، ج٤ ، ص٣٥٠ .
٦٩ـ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، عصر النهضة في الاسلام ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ، دار الكتب العربي ـ بيروت ، ج٢ ، ص٢٩٤ .
٧٠ ـ المدور ، جميل نحلة ، حضارة الاسلام في دار السلام ، القاهرة ، ١٢٥١هـ / ١٩٣٢ م ، ص٩٤ ـ ٩٥ .
٧١ ـ آتور : ومفردها التور : اناء كالإجانة (لسان العرب ، مادة التور) .
٧٢ ـ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية ، ج١ ، ص٣٠٠.
٧٣ ـ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الديم عبد الحميد ، مطبعة القاهرة ، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١ م ، ج٢ ، ص٣٣٤ .
٧٤ـ المصدر نفسة ، ج٢ ، ص٣٣٤ .
٧٥ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٧ ، ص٢٢٠ .
٧٦ ـ الاطرقجي ، رمزية ، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول ، ط١ ، مطبعة الجامعة ، ١٩٨٢م ، ص٣٥٤ .
٧٧ ـ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية ، م١ ، ص٣٠٠ .
٧٨ ـ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٣٤ .
٧٩ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٧ ، ص٣٠٢ .
٨٠ ـ ـ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية ، م١ ، ص٣٠١
٨١ ـ الاطرقجي ، رمزية ، الحياة الاجتماعية في بغداد ، ص٢٩٧ .
٨٢ ـ متز : آدم ، الحضارة الاسلامية ، م١ ، ص٣٠١ .
٨٣ ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت٢٢٥هـ)،المحاسن والاضداد منسوب للجاحظ ، تصحيح : محمد امين الخانجي ، القاهرة ، ١٢٣٤هـ ، ص٢٩٩ .
٨٤ ـ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية ، م١ ،ص١٧٤.
٨٥ ـ الجاحظ ، ثلاث رسائل ، ط٢ ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٢هـ ، ص٦٢ .
٨٦ ـ التنوخي ، نشوار المحاضرة ،ج٢ ، ص٢٦٤ .
٨٧ ـ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية ، م١ ،ص٢٧٢ .
٨٨ـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٣٠ .
٩٨ ـ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية ، م١ ،ص٧٧ .
٩٠ـ الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات (تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام) ، بغداد ـ اصدرته ـ مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد ، ١٩٦٧ م ، ص٧ ،
٩١ ـ حمودي ، باسم عبد الحميد ، عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية (كتاب التراث الشعبي)١ ، بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ م ، ص١٢ .
٩٢ ـ عفيفي ، عبد الله ، المرأة في جاهليتها واسلامها ، ط٢ ،المدينة المنورة ، مكتبة الثقافة ، ١٩٢٣م ،ج٢ ،ص٨١ .
٩٣ ـ الاطرقجي ، رمزية ، الحياة الاجتماعية في بغداد ، ص٢٨٠ .
٩٤ ـ الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، ص١٥.
٩٥ ـالمصدر نفسة ، ص١١
٩٦ ـ المصدر نفسة ، ص١٢.

- سرج لحصان ويكون مرصعاً بالفضة . وفي بغداد طائفة من العوائل لا توافق على جلوس العروس على الرخت اعتقاداً بانها تكون ملجومة ولا تطالب بحقها اذا اصابها غبن من العيال (المصدر نفسه،ص١٢) .

٩٧ـ المصدر نفسة ، ص١٣ ـ ١٤ .
٩٨ـ المصدر نفسة ، ص١٨ ـ ١٩ .
*الكونة : جمع لكن وهو يستعمل لنقل الماء بدل الحوض وهو مصنوع من معدن الصفر المبيض .

٩٩ـ المصدر نفسة ، ص٢٠ .
١٠٠ـ المصدر نفسة ، ص٢١ .
١٠١ـ حمودي ، باسم عبد الحميد ، عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية (كتاب التراث الشعبي)١عادات وتقاليد الزواج في الكاظمية ، مهدي حمودي الانصاري ، بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافية والاعلام ، ١٩٨٦ ، ص١٥٨
١٠٢ـ الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات (تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام) ، دار الرشيد للنشر ، السلسلة الفولكلورية (١٧) ، ١٩٨١م ، ج٤ ، ص٢١٦ ـ ٢١٧ .
١٠٣ـ المصدر نفسة ، ص٢١٧ .
١٠٤ـ حمودي ، باسم عبد الحميد ، عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية ،١عادات وتقاليد الزواج في الكاظمية ،
١٠٥ـ الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، ج٤ ، ص٢١٨ .
١٠٦ـ المصدر نفسة ، ج١ ، ص٢٣ .
*نونة : نقطة سوداء دائرية الشكل وتوضع بين الحاجبي العروس .
١٠٧ـ المصدر نفسة ، ج١ ، ص٢٤ .
١٠٨ـ المصدر نفسة .
١٠٩ـ المصدر نفسة ، ج١ ،ص٢٦ .

- هناك من يذهب الى (الكهوة) (المقهى) ومعه مجموعة من اقرانه واصدقاء وبعد استراحة لتناول المرطبات والشاي ثم يذهبون الى احد الاضرحة (مثل الكاظم) للزيارة والزفافة تعود مع العريس الى (الكهوة) ثانية ومن هناك يزف .(حمودي باسم عبد الحميد ، عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية ، ص١٦١ .

١١٠ـ المصدر نفسة .
١١١ـ الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، ج٤، ص٢٠٩ .
١١٢ـ ابن الجوزي ، اخبار الظراف ،ص٨٩ . وللزيادة ينظرفهد: بدري محمد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، بحث تاريخي في الحياة الاجتماعية لجماهير بغداد ، بغداد ـ مطبعة الارشاد ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ،ص٢٥٧ .
١١٣ـ المصدر نفسة ، ص٣٢ .
١١٤ـ حمودي باسم عبد الحميد ، عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية ، ص١٦٥ .

- القران الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

١- الاطرقجي ، رمزية ، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول ، ط١ ، مطبعة ، ١٩٨٢م.
٢- الالباني : محمد ناصر الدين ، اراء الغليل في تخريج منار السبيل ، ط٢ ، (بيروت ـ المكتب الاسلامي ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
٣- ـ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ط١ ، بغداد ـ مطبعة الحوادث ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
٤- بليق ، عزالدين ، منهاج الصلحين ، من احاديث وسنة خاتم الانبياء والمرسلين ، ط٣ ، بيروت ـ دار الفتح ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.
٥- البيروني ، محمد بن احمد ، الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر آبادي ـ الدكن ، ١٣٥٥هـ.
٦- ـ التنوخي ، الحسن بن علي ، الفرج بعد الشده ، بعناية : عبود الشالجي ، بيروت ـ دار صادر ، ١٩٧٨.
٧- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، بعناية : ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ـ دار النهضة مصر ،١٩٦٦ .
٨- ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت٢٢٥هـ)، المحاسن والاضداد منسوب للجاحظ ، تصحيح : محمد امين الخانجي ، القاهرة ، ١٢٣٤هـ.
- ـ ثلاث رسائل ، ط٢ ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٢هـ.
٩- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ) .
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر آبادي الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٧هـ.
- تلبيس ابليس ،بيروت –دالا القلم،١٤٠٣هـ.
- كتاب الاذكياء، فيه اخبار واثار ،القاهرة، مطبعة الميمنة،١٣٠٦هـ.
٩- الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات (تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام) ، دار الرشيد للنشر ، السلسلة الفولكلورية (١٧) ، ١٩٨١م.
- بغداديات (تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام) ، بغداد ـ اصدرته ـ مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد ، ١٩٦٧م.
١٠- حمودي ، باسم عبد الحميد.

عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية (كتاب التراث الشعبي)١عادات وتقاليد الزواج في الكاظمية ، مهدي حمودي الانصاري ، بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافية والاعلام ، ١٩٨٦ م.
- حمودي ، باسم عبد الحميد ، عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية (كتاب التراث الشعبي)١ ، بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ م.
- ١١ـ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي .
- بيروت ـ دار الفكر العربي ، ١٩٣١م.
١٢ـ ابن دقيق العيد ، تقي الدين (ت ٧٠٢هـ) ، حكام الاحكام شرح عمدة الاحكام ،دار الجيل ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
١٣ـ سعد ، فهمي عبد الرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، بيروت ـ المكتبة الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣م.
١٤ـ سلام ، حورية عبده ، الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين ، القاهرة ـ دار العالم العربي ، ٢٠٠٨.
١٥ـ سيد ، دعاء ، الزواج عند اليهود ، الاثنين ،٢٨ / سبتمبر / ٢ـ١٥م ،
١- Face book . com.
١٦ـ (الشبكة العنكبوتية ، انترنيت):الكامل في القانون الاسلامي (الشريعة ، القانون ، الفقه) ، حكم الزواج في اليهود.
١٧ـ الطبراني: ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)،المعجم الكبير ،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ،ط٢(القاهرة ،مكتبة ابن تيمية،١٩٩٤م).
١٨ ـ عفيفي ، عبد الله ، المرأة في جاهليتها واسلامها،.ط٢ ،المدينة المنورة، مكتبة الثقافة ، ١٩٢٣م ،ج٢ ،ص٨١ .
١٩ ـ ابي الفرج الاصفهاني ، كتاب الاغاني ، طبعة بولاق.
٢٠ فهد: بدري محمد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، بحث تاريخي في الحياة الاجتماعية لجماهير بغداد ، بغداد ـ مطبعة الارشاد ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
٢١ : الكيلاني ، ابراهيم ، البصائر والذخائر ، دمشق ـ مكتبة اطلس ، ١٩٦٤.
٢٢ ـ ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) سنن ابن ماجة ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، بيروت ـ دار الجيت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، ج١ / ص٦٣٣ ، رقم الحديث ١٩٦٨ ,
٢٣ متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، عصر النهضة في الاسلام ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ، دار الكتب العربي ـ بيروت .
٢٤ المدور ، جميل نحلة ، حضارة الاسلام في دار السلام ، القاهرة ، ١٢٥١هـ / ١٩٣٢ م.
٢٥ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الديم عبد الحميد ، مطبعة القاهرة ، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١ م.
٢٦ ابن منظور :ابي الفضل جمال محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، بلا . ت .
٢٧ الهاشمي ، عبد توفيق ، مدخل الى التصور الاسلامي للإنسان والحياة ، ط١ ، عمان ـ دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.
٢٨ هيبي ، احمد . الجنس عند اليهود ، الحوار المتمدن ومناسب الجوال ، ٢٠١٥ ، ج١ (انترنيت) .
٢٩ وجدي : محمد فريد ، دائرة المعارف القرن العشرين ، ط٣ ، بيروت ـ دار المعرفة ـ لبنان ، ١٩٧١.

.
.